المخالفات الشرعية والسياسية في كتاب إدارة التوحش لأبو بكر ناجي

القسم الثاني

الرد على المقالات السبعة للكاتب

obeikan.com

obeikan.com

نقد وتحليل المقالة الأولى

في هذه المقالة يتحدث الكاتب عن الصبر كأحد أسلحة المعركة ، ويضرب أكثر من مثال واضح لمضاء سلاح الصبر في مواجهة الأعداء ، باعتبارهم يريدون معركة قصيرة الأمد فيقول :

« تخيل نفسك وقد وضعت أصبعك تحت ضغط أسنان خصمك ، ووضع خصمك إصبعه تحت ضغط أسنانك بحيث يكون المنهزم هو من يصرخ أولا ، فكان أن صرخت أنت أولا فقال لك عدوك وقد انتصر لو أنك انتظرت لحظة واحدة لصرخت أنا قبلك ، ورفعت الضغط عن إصبعك ، وفي هذه الحالة تكون أنت الذي انتصرت» (ص٨١).

يريد الكاتب بهذا المقال ، أن يؤسس لمعركة ممتدة ، أبدية يستمر فيها النزال حتى يأكل الأخضر واليابس ويشيع الخراب في المجتمع وتجر الشعوب جميعها إلي معركة عبثية تفني المجتمع فالكل فيها مهزوم .

ولا يمكن عزل وسيلة «الصبر» في المعارك عن مجمل الإطار الفكري الذي يروج له الكاتب ،،،

حيث التعمية علي الأهداف والنتائج حتى النهاية ،،،

هنا يكون الصبر هو وقود الاستمرار في المعركة دون أمل في ربحانها ، والكاتب هنا يستمر في ذات لعبته القديمة ، فكل ما قيل في الصبر في المعارك في أدبيات المسلمين هو في الأصل في الحروب بينهم وبين أعدائهم « الكفار » وليس ضد المسلمين مثلهم ، أما وقد إستعمل الكاتب كل ما توصلت إليه قريحته في تكفير المسلمين فعد عدو عنده فى مرتبة أسوأ من الكفار ، ويسوغ في في حربهم ما يقال عن الحروب مع الكفار .

ولا يفوتنا أن نوضح أنه قد ورد في هذه المقالة علي لسان الكاتب عبارة «الإنهيار العقدي» عندما تحدث عن الجماعة الإسلامية في مصر قائلا : «**أما إنهيارها العقدي وتراجعاتها فيرجع لأنها اتخذت مواقف غير شرعية في تعاملاتها مع الهزيمة العسكرية ، ولهذا الأمر جذور وظروف يطول شرحها**» (ص ٨٣).

ويقصد بذلك ما قامت به الجماعة الإسلامية « في مصر من مراجعات فكرية عدلت بها عن العنف كوسيلة لمواجهة الدولة ولم يشأ الكاتب أن يوضح المقصود الحقيقي لمصطلح « الإنهيار العقدي » وهل هو معادل للكفر أم لا ، وأن لم يكن معادلا له فهل يمكن للمسلم أن يحدث له إنهيار عقدي دون أن يكون كافرا !!

هذه الافتراضات والتساؤلات فرضها الكاتب بأسلوبه العشوائي التبريري في تسويغ التكفير وإعطاء صكوك الغفران لمن لا يريد تكفيره ، وكل ذلك دونما أي ضابط شرعي أو فقهي معتبر !!

و يستمر الكاتب فى عشوائيته الفكرية حتى عندما يوصى بسياسة متدرجة عند التعامل مع الغلاه عندما قال :-

« **أما الغلو فعلاجه الأساسي العلم ، وكلما تم رفع المستوي العلمي للشباب كلما تم الحد من هذه المشكلة أو علي الأقل وجود كادر علمي متمكن في شكل منطقي لدحر هذه المشكلة في مهدها ، أما من يصر علي اسلوب العجلة أو إثارة قضايا الغلو فيجب استبعاده من الصف مع عدم قطع الموالاه ، ومعاملته بما يناسب نوع غلوه وقدره ، وبما يتناسب مع ما يصدر منه ، ومنعه من إيقاع الضرر بالمجموع بما يتناسب مع السياسة الشرعية في مثل ذلك** (ص ٧١).

نقول بأنه بالرغم من أنه أوصي بهذه المعاملة مع الغلاه ، فهو ينكرها مع الدولة ويعتبرها طريقة « خبيثة » فيقول :

« **لذلك يضع العدو لتحقيق هذين الهدفين خطة خبيثة وهي أنه يتجنب في البداية الدم قدر الإمكان بل يعمل علي جمع أكبر عدد من الشباب في السجون ، ويرسم صورة أن من لا يقاوم عند الضبط لا يطلق عليه النار ،**

وهو في الأصل لا يتمنى أن يصل الأمر لذلك» (ص٨٢) .

والتساؤل الذي يفرض نفسه ، أوليست هذه هي ذات الطريقة التي توصي بالتعامل بها مع الغلاة !! المعاملة حسب درجة الخطر فكيف إذا اتبعتموها كانت منطقية وحكيمة ، وكان الأمر تبعا أما إذا اتبعها الحكام « أعداءكم » كانت خطة خبيثة تنفرون الناس من الاستجابة لها !!

أوليس يعني هذا أن المنهج عندكم تبعا للأشخاص وأن الحق عندكم يعرف بالناس ، بينما الأصل أنك إذا عرفت الحق عرفت أهله .

والسؤال الذي يفرض نفسه أيضا فى هذا المقال هو «من الذي صبر في معركة الابتلاء هذه بين الجماعة الإسلامية في مصر والدولة المصرية ؟

من الذي فرض إرادته في النهاية ؟ من الذي تراجع فكريا ؟ .

و«من الذي حدث له إنهيار عقدى» الدولة أم أعضاء «الجماعة الإسلامية »!!!.

نقد وتحليل المقالة الثانية

«الابتلاء بين النفس البشرية وسنن الله في الدعوات»

يبدأ الكاتب هذه المقالة بإبراز أن الهداية والابتلاء صنوان ، يأتيان مع بعضهما وكأنهما متلازمة منطقية فهو يقول في مستهل مقالته :-

« منذ أن تشرق شمس الهداية علي نفس المسلم في مجتمعنا إلا وتبدأ معها سلسلة من الابتلاءات وتتنوع مظاهر الابتلاء والفتن التي يواجهها المرء ، وتبدأ تمر بالمرء مشاكل وأحداث عادية أحيانا كان يواجه أصعب منها قبل الهداية ، إلا أن إحساسه بها بعدما خالطت بشاشة الإيمان قلبه إحساس مختلف تام الاختلاف، فهذه فتنة الزوجة وهذه فتنة المال وهذا ابتلاء له في عمله ومصدر رزقه وهكذا ، وكلما نجح في مواجهة فتنة نكتت في قلبه نكتة بيضاء بقدر حجم الفتنة التي نجح في تخطيها ، فمازال إيمانه في ارتفاع » (ص ٨٧) .

ثم يتناول الفروق الجوهرية بين فتنة السجن والتعذيب وبين فتنة الجهاد وبارقة السيوف ، وموقف النفس البشرية منها ومدي تقبلها لها وإلي أي مدي يمكنها تحملها ودلالة ذلك ليصل إلي تفضيل فتنة الجهاد والسيوف عن فتنة التعذيب والسجون وفي ذلك يقول :

« الخلاصة : أن الابتلاء بالسجن والتعذيب والصبر لفترة تحت استعلاء الكفر وأهله والابتلاء بجهاد الكفر وأهله كلاهما مهم لتربية الجماعة المسلمة والفرد المسلم ولرفع المستوي الإيماني ، إلا أن الابتلاء بالسجن لا ينبغي أن يسعي إليه حتى ونحن نفعل ما يؤدي إليه حتما كالصدع بالحق ، فنحن نصدع بالحق ونسأل الله العافية ، كذلك إذا حدث ينبغي ألا تطول مدته بينما الابتلاء والفتنة بالجهاد وبارقة السيوف يؤمر بالسعي إليه ، وهو ماض إلي يوم القيامة ، فلا ضرر معتبر علي النفس من أن تطول مدته » (ص ٨٨).

وفي هاتين الحالتين يحاول الكاتب الجهول أن يكرس لفكره أن العبودية لله تجلب العقوبة والابتلاء ، مما قد ينفر الناس من الإسلام .

وفي هذه الرؤية التي يراد تسويقها إفتئات علي الدين ذاته فهو قد نزل علي الناس كمنهج لترقية الإنسان وسعادته في الدنيا والأخرة ، وما الابتلاء والحروب إلا عارض في الإسلام حتى ولو طالت مدتها .

أما التلويح بأن حياة المسلم لا تكون إلا بين فتنتين السجون أو الجهاد ، فهذه مغالطة تضر الدين ذاته كما تضر المتدينين به عي حد سواء ، خاصة إذا اندمج هذا الفكر مع عقيدة الفرقة الناجية ، وفقه التمكين ، فمثل هذا الخلط لا يخرج لنا إلا فتن من وراءها فتن ، وحروب وتخريب لا نهاية له ، ولا عجب أن يكون هذا هو فكر الكاتب إذ أن مراده الذي كشف عنه غير مرة هو أن طريق المسلم لا يكون « إسلاميا » إلا إذا كان مفروشا بالدماء والأشلاء والجماجم !!!

نقد وتحليل المقالة الثالثة

رجالنا وأفراد العدو تحت النار

في هذه المقالة يقوم الكاتب بعقد المقارنة بين أتباعه من التكفيريين وبين أفراد العدو رجال الجيوش النظامية أوالأمن ، وفي هذه المقارنة يستخدم خياله المريض لبث كل ما يمكن أن يغلب جانبه في هذه المعركة النفسية .

فيصف أفراد العدو بالجبن تارة ، وبالأنهيار النفسي تارة أخري ، ثم ما يلبث أن يذكر بعض الروايات دون إسناد حقيقي فلا يعبأ بكونها حقيقية أو وهمية ويساوي بين ما يرويه وبين السيرة النبوية ، في أسلوب هو أقرب إلي المرويات الشيعية غير المسندة ، ثم يوضح جليا الطريق الذي ينبغي عليه هو وغيره أن يسيروا فيه فيقول :

« إن الطريق أن تعمل علي أن تحرق علي الكافرين ديارهم وبلادهم ، وأن تقاتل بمن أطاع الله من عصاه ، فإما أن يمحقوا ويريح الله الأرض والبشرية منهم أو يسوق الله لهم الآيات والحجج لهدايتهم » (ص ٩٤).

إذن فحرق البلاد والعباد هي الطريق ، وهي السبيل إلي هداية الناس .

ولا يدرك هذا الجهول أن الدعوة والسيف خصمان فلا يلجأ للسيف إلا إذا استغلق طريق الدعوة ، وأنت لا تستطيع أن تدعوا أحدا وأنت تحرق عليه دياره وبلاده ، وتقتل أبناءه وتستحل أمواله ، إن هذه الطريقة هي المثلي لإشاعة الفوضي والخصومات الثأرية ، وليس إلي الهداية ، لكنها طريقهم التي يدلسون بها علي الأمة ، ويعتبرونها منهج الإسلام في هداية الناس ، ولا يدرون إنهم بهذا إنما يكرسون مقولة الغرب في أن الإسلام قد انتشر بالسيف .

أما عن معيار التفاضل بين الرجال ، فليحكم هو وأمثاله علي معيار الرجال من

الوقائع التي حدثت أمام الجميع .

فالرجال هم بناة الحضارات لا هدامها ، فاختر رجالك ،

والرجال هم من لا يجمعهم الحرب ، وتفرقهم العنائم ، فاختر رجالك

والرجال هم خلائف الله في الأرض وليسوا هم من يسعون في الأرض فسادا والله لا يحب الفساد ، فاختر رجالك والرجال هم من لا يقتتلون علي الراية والتنظيم حتى ولو كانوا من ذات الفكر ، فاختر رجالك.

والرجال هم من يعظمون حرمات الله ، ولا يعطلون الأحكام الشرعية إلي حين التمكين ، فاختر رجالك

والرجال هم من إذا وجدوا أنفسهم مع أعداء الإسلام في الغرب في طريق واحد وهدف واحد راجعوا أنفسهم فاختر رجالك

والرجال هم من لا يكفرون المسلمين بالشبهة ، بل يبحثون للمسلم عن فسحة من دينه ، فلا تنغمس أيديهم في الفتن والدماء فاختر رجالك

اختر رجالك واعرف نفسك أولا ،،،

نقد وتحليل المقالة الرابعة

السنن الكونية بين الأخيار والأغيار

يحاول الكاتب بشتي السبل وبانتقائية شديدة أن يدخل علي الناس أن السنن الكونية في قيام الدول تقتضي القوة والعنف فقط ، وأن المنهج السلمي لا يمكن له أن يقيم دولة تحت أي ظرف من الظروف وبالطبع فهو يقصد بالمنهج السلمي هو ذلك القائم علي الديمقراطية والانتخاب وتداول السلطة ، فهذا كله عنده من الكفر المخرج من الملة ، أما الطريقة السننية الكونية والمتفقة مع السننية الشرعية في ظنه فليست إلا واحدة وهي طريقة « الأشلاء والدماء والجماجم » وهو في ذلك يحاول ضرب الأمثلة المتفرقة من هنا وهناك ، غاندي في الهند لم يكن مثالا جيدا عنده بل يبدو أن غاندي عنده ، متآمر مع الإنجليزمن أجل إخضاع الثورة الهندية !! والإخوان فشلوا عنده لأنهم حاولوا أن يقيموا دولة بالمنهج الإصلاحي ، بينما استطاع الآخرون يساريون وعسكريون أن يقيموا دولهم لأنها دول كانت علي القوة ، والقوة وحدها ، وهو في هذا يقول :-

« لذلك أهل العقل الصحيح مجمعون وعلي يقين أن حركة غاندي لم تخرق السنن ، ولم تظهر من خلالها سنة جديدة لم تعرضها البشرية ، وأن قيام الدول والتمكين لا يكون إلا من خلال القوة والتدافع ، حتي الدول الديمقراطية قامت بعد حروب أكلت الأخضر واليابس ، حتى تم غلبه أحد الفريقين علي الآخر ، فتواضع المنتصرون علي هذا الشكل من النظام السياسي ، وهذه الصورة من الحياه » (ص ٩٥).

وفي موضوع آخر ...

«لماذا حتى الآن لم يسأل المشايخ أنفسهم لماذا وصل الكافر إلي هدفه وجني المسلم ضد مراده ؟ ».

لماذا بني البعثيون دولتين وشيوخ الإسلام لم يجدوا مأوي لهم ؟ مع أن كل أدوات المعركة كانت بين أيدي المسلمين ومشايخهم لما قدمنا وكان القليل منها بيد أعدائهم خلافا لواقعنا الآن » (ص٩٧).

ويتناسي الكاتب أن غاندي لم يكن يفكر في إقامة دولة علي أنقاض دول آخري ، وإنما كان يفكر في تحرير شعبه من أسر الاحتلال البريطاني ، ثم ترك لهم الأمر ليقيموا هم الدولة التي تتناسب مع طبيعة هذا المجتمع .

كما يتناسي أيضا أن المنهج السلمي لا يستمد أصله من مبدأ غاندي وإنما من الإسلام مباشرة .

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [فصلت] .

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنفال:٦١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة:٢٠٨]

وأن رسول الله سعي إلي إقامة الدين ، وأن الدولة وقتها لم تكن إلا وسيلة في أن يأمن الناس فيها علي دينهم ومعتقدهم وتمكنهم من لدعوة لدين الله، وكان غاية مراده حتى من الكفار لا أن يقاتلهم وإنما أن يطلب منهم أن يخلوا بينه وبين الناس، بل أن جهاد الطلب ليس في حقيقته إلا وسيلة لنشر الدين عندما تستغلق الوسائل الآخري ، لذلك فهو غير مراد في ذاته .

أما ما قام به من خلط بين إقامة الدولة وإقامة الدين فمردود عليه من أكثر من زاوية .

الأولي : أن الأصل هو إقامة الدين واتخاذ السبل لذلك ، ومن بين هذه السبل الدعوة أصلا ، ثم جهاد الطلب والفتوحات عارضا علي أصل أن استغلق هذا الأصل .

والثانية : أن إقامة الدول ليست رهينة للقوة القتالية كما يروج هذا الكاتب بل

تقوم بوسائل آخري أيضا مثل توحيد الطوائف تحت راية واحدة ، والتوافق الاجتماعي والمعاهدات والتزاوج بين العائلات الحاكمة واستغلال التاريخ واللغة والدين والمصير المشترك كوشائج من أجل إقامة هذه الدولة ، وتأتي القوة كوسيلة من عدة وسائل لكنها لا تكون هي الوسيلة الوحيدة بل الأخيرة إن أنعدمت سبل إقامة الدولة إلا بها .

والثالثة : أن القوة تصلح في الأغلب الأعم كوسيلة أساسية عند هدم الدول لا إقامتها ، لذا نجد التكفيرين من أنجح الناس في هدم الدول ، ولا خبرة لهم بإقامتها علي أنقاض الدول التى هدمت ، إذ تتحول الدولة المنهارة تحت سنابك خيول التكفيرين إلي دولة فاشلة ، لأنهم لا يتبعوا السنن الكونية ولا الشرعية في إقامة الدول .

ولنا في أفغانستان والصومال وسوريا والعراق وليبيا أوضح مثال علي ذلك .

والرابعة : أن استناد هؤلاء إلي القوة وحدها في هدم الدول ومحاولة إقامتها علي النمط الذي يريدونه هو في ذاته جرثومة فناء هذه الدول ، لأنه يخلف ضغائن وخصومات ثأرية فرعية سرعان ما تبدأ فور إنهيار الدول القديمة لتعمل مفعولها في تحويل هذه الدول تحت ضغط الحروب الأهلية المتعددة في كل منطقة إلي دولة هى عنوان الفشل فى كل النواحى .

والخامسة : أن هدم وإقامة الدول علي أساس القوة وحدها لا بد وأن يؤدي إلي تعطيل الأحكام الشرعية عند مرحلة الهدم واستحلال أموال المسلمين نتيجة لتكفير الحكام ومعاونيهم والمتعاملين معهم وهو ما يؤدي إلي اضرار واضحة علي بنية الفكر الديني للمسلمين أنفسهم نري آثارها شاخصة أمامنا كل يوم .

نقد وتحليل المقالة الخامسة

«منهاجنا رحمة للعالمين»

وهذه المقالة من أخطر ما جاء بالكتاب بالرغم من أنها لا تنظر لآليات تنفيذ أفكار الكاتب ، إلا أنها تكشف عن سوء طوية هذا الكاتب ورغبته في الارتكاس بالإسلام إلي أن يكون أدني إلى اليهودية المأخوذة من التوراة المحرفة .

وأهم ما جاء في هذه المقالة يمكن أن تقرأه من أقوال الكاتب نفسه فيما يلي :-

« إن عذاب الله الدنيوي كان يعم أهل الشرك والكفر والظلم ومن لم ينههم من أهل الإيمان »

أما في هذه الرسالة الخاتمة ، فرسولنا عليه الصلاة والسلام أرسل رحمة للعالمين ، والشرائع التي نزلت عليه كلها أرحم بالبشر ومنها الجهاد في سبيل الله ، فهو أرحم بالبشرية من أن ينزل عليها عذاب الله الهائل مباشرة ، فشرع الله لهذه الأمة القيام بعذاب من يستحق العذاب بأيدي المؤمنين ، مع نزول عذاب الله أحيانا لو تأخر أهل الإيمان أو تقاعسوا عن النهي والجهاد ، ، أو ينزل عذاب الله بصورة جزئية إعانة للمجاهدين خاصة في ظل ضعفهم كسنة من سنن الدعوات» (ص ١٠٣).

ويحق لنا أن نتوقف عند هذه الفقرة لنتأمل نوعية الأفكار التي تدور في رأس هذا الكاتب ، وإلي أي دين تنتمي هذه الأفكار علي الحقيقة والجزم ، أم أنها لا تنتمي إلي أي دين في الجملة !!

عندما يقول الكاتب تأصيلا لما يقوم به أتباعه من إرهاب للمسلمين وتخريب لبلادهم ومقدراتهم « **فشرع الله لهذه الأمة القيام بعذاب من يستحق العذاب بأيدي المؤمنين** » فنحن هنا أمام مجموعة من الإشكاليات .

فهل يملك هذا الكاتب أن يؤكد علي الحقيقة والجزم من المؤمن ومن الكافر ، وهل شق عن صدور الناس ليصل إلي ذلك .

إن الله عز وجل قد أخبرنا في كتابه العزيز أن رسولنا الكريم قد تخفي عليه أشياء الله تعالي يعلمها .. فقد قال تعالي ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ [الأنفال] .

وقوله تعالي ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة:١٠١].

وقوله تعالي عن نوح عليه السلام ﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الشعراء].

وقوله تعالي عن شعيب عليه السلام ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾ [هود].

فإذا كان الله تعالي قد بين في كتابه العزيز وجود حدود لعلم الرسل والأنبياء في مسائل اعتقاد الأشخاص من أقوامهم علي سبيل التعيين ، فكيف أعطي هذا الكاتب لنفسه صلاحية أن يقطع في هذه المسألة التي لم يمنح الله علمها للأنبياء والرسل وهي المسألة القريبة مما اصطلح عليه في ضوابط التكفير «بكفر المعين».

وإن تجاوزنا هذه النقطة إلي غيرها وهي ما ادعاه الكاتب أن الله قد شرع لهذه الأمة أن تقوم بعذاب من يستحق العذاب بأيدي المؤمنين فحق لنا أن نتسائل أين جاء هذا الكاتب بهذا الاعتقاد ؟

إن الإستناد إلى الآية الكريمة « ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [التوبة]، « ليس له محل فى

هذا الواقع لأنه فى هذه الأية بيان من الله بحال المتحاربين ،و الكاتب ليس عنده هذا البيان لأنه بشر يخطئ ويصيب ، كما أن هذا الإستناد فى حد ذاته مبنى على إعتقاد باطل أحال المسلمين بداءة إلى كفار مرتدين ،

ما نعلمه أن العقوبات كانت تنزل في الدنيا علي الأمم الغابرة ، وأنه رحمة من الله بهذه الأمة ، رفع العذاب إلي الآخرة ، فأصبحت الدنيا دار عمل بلا حساب ، والآخرة دار حساب بلا عمل وهو ما ينفي بالكلية ما يقوله هذا الكاتب ، بل أنه ينزع عن الإسلام صفة من أهم صفاته التي نزل بها علي الناس ، وهي نفي الوساطة التي بين الله وخلقه ، فلا صلاحية لهيئة أو مؤسسة أو جهة أيا كانت أن تمارس الوصاية الكهنونية علي الإنسان المسلم مهما كانت سطوتها وتعمقها في الدين ، وكل ما لها هو بيان الأحكام الشرعية ، والآراء الفقهية في المسائل التي تعرض للناس ، وإلا تحولت إلي ذات عمل الكنيسة في المسيحية ، وفي هذا إفراغ للإسلام من مضمونه الحقيقي ، واستعباد للمسلم من آخرين تحت ذريعة الوصاية الدينية .

أما الإشكالية الثالثة التي وردت في هذه العبارة ، فهي أنها تحيل الإسلام إلي أن يكون أقرب إلي اليهودية ، ففكرة الوكالة شاخصة دائما عند اليهود ، وفى كتبهم، فاليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأنه حباهم بما لم يمنح غيرهم من الميزات والعطايا ، وأنت عندما تطالع التوراة تجد أن العدالة المفقودة سمة غالبة في أغلب القصص والمرويات التي تقرأها فهل يريد الكاتب منا أن نبتعد عن ديننا أو أن نمسخه فيكون هو ذاته الديانة اليهودية في صورة إسلامية !!!

أن الله قد اختص لذاته بمعرفة أسرار الناس ،

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٦].

﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه:٧].

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [التغابن:٤].

﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [التوبة:٧٨].

ولا يمكننا أن نفسر ما جاء في هذه المقالة وعباراتها الواضحة إلا بفكرة الحلولية المنتشرة في الأديان الآخري .

فهناك الحلولية في المسيحية وهي الاعتقاد بأن الإله يحل في بعض بني الإنسان، وهم يعتقدون أن الله قد أحل في المسيح .

كما يوجد الثالوث الحلولي في اليهودية ، فيحل الإله في الأرض لتصبح أرضا مقدسة ومركزا للكون « أرض الميعاد » ويحل في الشعب ليصبح شعبا مختارا ، ومقدسا وأزليا ، ولهذا السبب يشار إلي الشعب اليهودي بأنه « عم قادوش » أي الشعب المقدس ، وعم عولام « أي الشعب الأزلي و»عم فيتسح« أي الشعب الأبدي .

وقد تسربت بعض هذه العقائد بصورة أو بأخري إلي بعض الفرق المنتمية إلي الإسلام .

نقد وتحليل المقالة السادسة

فتنة المصطلحات المصلحة والمفسدة نموذجًا

يحاول الكاتب هذه المقالة أن يصل إلى مرادين :

أولهما : هو الطعن علي فقهاء المسلمين واتهامهم بأنهم من المخلفين ، المدلسين علي الأمة القاعدين عن تبيان الحكم الشرعي ، بالرغم من أنه نبه في مقاله أن هذا لا يخص علماء السلاطين وبالتالي فهو يعني أولئك المنتظرين للمجموعات الدينية السياسية أو كما يسميهم « المجاورين »

وثانيهما : بيان مسألة فتنة المصطلحات مع التمثيل بالفارق بين الحاكم الكافر والحاكم الظالم وحكم كل منهما ومعيار المصلحة والمفسدة .

وفيما يتعلق بالقسم الأول فقد أطلق الكاتب عنان نقمته علي هؤلاء الرؤوس والأئمة فى المجموعات الدينية السياسية الأخرى واتهمهم بالنفاق والقعود عن البيان للأمة ، وإفساد المصطلحات العظيمة كالجهاد ونحوه فنجده يقول :

« الهروب إلي العموميات هو فن المشايخ بعد إتقانهم فن الشعارات ، وإلا فاين هي أبحاث المشايخ التي تبين حكم الله في الأمم المتحدة ، وميثاقها والشرعية الدولية ، وحكم الله في نظام الجنسية وترسيم الحدود والوطنية ، ما حكم الله المفصل في هذه الأمور وغيرها مما تهرب من الحديث عنها المشايخ ، وكذلك ماذا قال الله في علاج ما ينتج عن هذه الأمور من أحكام »ص ١٠٧

ولأن بضاعة الكاتب في الفقه عموما قليلة فهو لا يعلم أن كل هذه الأمور وغيرها قد قتلت بحثا في كتب الفقه ، إلا إنه مثله في ذلك مثل غيره – أغلق عينه وأصم أذنه عن أي كتاب أو بحث أو دراسة لم تصدر عن أئمة التكفير في زماننا والأزمنة التي سبقتها .

ثم يتكلم عن فتنة المصطلحات وأن المشايخ جعلوها فضفاضة وعمومية تتسع حتى للمتناقضات وأنه قد تم إفسادها بتعليقها علي غير وجهها الشرعي ويعطي تمثيلا علي ذلك بمصطلح الجهاد .

ولعل هذا الكاتب لا يعلم أن هناك قواعد فقهية أصولية تسمي تخريج المناط وتنقيحه وتحقيقه وتعني هذه القواعد الأصولية بيان كيفية إنزال الحكم الفقهي المستنبط من الحكم الشرعي علي الواقع حتى ينسجم الحكم الشرعي مع الواقع الحياتي فيتحقق بذلك علة الحكم .

obeikan.com

نقد وتحليل المقالة السابعة

الاستقطاب والمال

في هذه المقالة يتحدث الكاتب عن بعض الأمور العملية التي تتعلق بكيفية استقطاب الآخرين بالإنضمام إليهم بالمال ، وعن كيفية توزيع هذه الأموال علي «المجاهدين» وعلي ضرورة وضع قواعد فقهية منظمة لهذه المسائل خشية الشقاق والخلاف علي الأموال بين أفراد الجماعة المقاتلة ، ومحاولة ابتكار بعض القواعد التي تعالج واقعا حياتيا مثل أن يتم وعد أحد أعوان الوزراء أو القادة بعشر ثروته عند التمكين مثلا إذا كف شر هذا القائد أو الوزير عنهم بقتله مثلا أو بصورة أخري ، وبعد عرض هذه المشكلات يقول :

« القصد أن هناك مسائل كثيرة معقدة وحساسة ينبغي بحثها وتأجيلها من الآن حتى لا يقع فيها أخطاء قد تكلفنا الكثير وتفتح أبوابا نحن في غني عنها ، أو ترسب بقايا في النفوس عند البعض تستطيع تلافيها إذا كانت هناك قواعد معلنة مبينة علي الدليل والاجتهاد المنضبط الصحيح » (ص ١١١).

والحق أن من يتبع أقوالهم وكتبهم المنشورة علي الشبكة العنكبوتية ، وأقوالهم في اللقاءات الحرة المذاعة علي الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي نجد أن هذه المشكلة لها إنعكاس كبير بالفعل علي علاقات هؤلاء الأفراد ببعضهم البعض من اتهامات بالسرقة ، أو بإيداع الأموال التي سلمت كأمانة في غير مصارفها ، أو كيفية التصرف في أموال التبرعات وغير ذلك من أمور تعطي صورة مغايرة للحالة الإيمانية التي يريدون أن يثبتوها في أنفس الناس !!

obeikan.com

الخاتمة

تعرضت في معرض الرد علي ما جاء بالكتاب محل النقد والتحليل « إدارة التوحش » للأفكار الرئيسية في هذا الكتاب مرتبة كما وردت به ، وقد ذكرنا بعض عبارات الكاتب ذاتها مطولة مما ينفي عنها الاجتزاء ، حتى لتبدو هذه الأفكار معلنة عن نفسها في وضوح تام ، فهذا ما ألزمت به نفسي في بداية الكتاب وأرجو أن أكون قد وفيت به .

فقد تعرضت في بداية هذه الرواية النقدية والتحليلية لبعض الشكوك التي يثيرها عنوان الكتاب ، وكذلك الكاتب ، ونوعية هذه الكتب تحديدا ، ثم بدأت في مناقشة أفكاره فكرة تلو الأخرى حتى نهاية الكتاب ، ولم أترك حتى مقالاته التي ذيل بها كتابه .

فقد بدأت مع هذا الكاتب رحلته التي بدأت بتعريفه للنظام الذي يحكم العالم منذ حقيقة سايكس ـ بيكو من وجهة نظره ، ثم حديثه عن وهم مركزية القوي العظمي الذي تروج له الهالة الإعلامية الكاذبة ، ثم عن تعريفه الخاص لعنوان الكتاب ولماذا اختاره « إدارة التوحش » وبيان السوابق التاريخية له ، وفي المبحث الثاني تكلم عن طرق التمكين وصولا إلي أنه لا توجد طريقة فعالة غير ما يقومون به من « جهاد » في دول ومجتمعات المسلمين وفي المبحث الثالث وهو الأطول نسبيا حيث قسمه إلي عشرة فصول بعنوان أهم القواعد والسياسات التي يتيسر بإتباعها خطة العمل وتحقيق أهداف مرحلة شوكة النكاية والإنهاك ، وفيها تكلم عن إتقان فن الإدارة ، وعن من يقود ومن من يدير ومن يعتمد القرارات الإدارية الأساسية ، وعن اعتماد القواعد العسكرية المجربة وكذلك اعتماد الشدة في مقابلة الأعداء ، وتحقيق الشوكه ،وفهم قواعد اللعبة السياسية للمخالفين «الكفار المرتدون والأصليون وهم المسلمون وغير المسلمون والمجاورين

«الجماعات الإسلامية» والتحرك في مواجهتها والتعامل معها .

وبعد هذا العرض النقدي والتحليلي لكل ما جاء في الكتاب محل البحث من أفكار يحق لنا أن نضع بعض التساؤلات. .

أولا : كتاب إدارة التوحش هو المعادل الموضوعي لبروتوكلات بنو صهيون.

منذ نعومة أظافرنا ، ونحن المسلمين نقرأ بروتوكولات بنو صهيون ونوصي غيرنا من بني جلدتنا بقراءتها ، لأنها تدل بصورة واضحة عن كيف يفكر اليهود والصهاينة ، كيف يخططون للإفساد في الأرض وما هي غاياتهم ، وما هي وسائلهم التي يسعون بها لتحقيق هذه الغايات والأهداف ، والغريب أنه بعد أكثر من ربع قرن علي قراءتي الأولي لبروتوكولات بنو صهيون لجأت إليها لأقرئها مجددا ، لسبب بسيط ، أنه وبقراءاتي لكتاب إدارة التوحش للمدعو أبو بكر ناجي اكتشفت بسهولة ويسر أن الكتابين ينتميان لذات الفكر وكأن من كتبهما كاتب واحد ، فقط يكفي تغيير بعض المصطلحات والأمثلة الواقعية وتكتشف أن الأفكار هي هي لم تتغير ، وأن الأعمدة الرئيسية التي يقوم عليها الكتابين واحدة مثل :-

- فكرة الاستعلاء وامتلاك الحقيقة المطلقة .
- الإفساد في الأرض كوسيلة للحكم .
- ما لا يأتي بالقوة يأتي بمزيد من القوة .
- إفقار الناس وزعزعة عقائدهم .
- جر العالم إلي المعركة شاء أم أبي .
- إفساد الشعوب وتأليب العامة والغوغاء علي الحكام .

هذه الأفكار الرئيسية تجدهما فى الكتابين واحدة ، لا تَغير فيها حتى ولو تغيرت بعض المصطلحات والأمثلة والشخصيات ، قد خرجا من ذات الرحم الفكرى

الواحد ليفسدا فى الأرض على الصورة التى تخبرنا بها كافة صفحات هذين الكتابين ، وسيدهش القارئ عندما يحاول المقارنة أو المقاربة بين ذات المنتجين الفكريين عندما يجد أنهما يتشابهان إلي ما يقارب التطابق التام !!

ثانيًا : هل هذا الكتاب يعد بمثابة رد أيدلوجي أمريكي علي أحداث سبتمبر ؟

من المعلوم أن أمريكا قد احتلت دولتي أفغانستان والعراق ردا علي أحداث سبتمبر ٢٠١١ ، وقد كان هذا ردا عسكريا ، فهل كان هناك رد من نوع أخر «أيدلوجي» متناسق مع الرد العسكري متمثل في التنظير لأفكار تجعل « كيد المسلمين في نحورهم » وترد إليهم سهامهم « من وجهة النظر الأمريكية بتحويل كافة مجتمعات دول المسلمين إلي ساحات حرب مفتوحة تأكل الأخضر واليابس وتجر بها الشعوب إلي المعركة بحيث يهلك الناس وتدمر الدول وتنمحي المقدرات ، وتذهب الريح ، فهل هذا الكتاب يمثل جزءا أساسيا من منظومة الرد الأيدلوجي الذي يكفل للولايات المتحدة وأصدقاؤها الاستقرار والراحة وتوجيه هذه الطاقة الهدامة إلي دولنا نحن ، وهل يعزز هذا الشك توقيت خروج الكتاب للعلن على بعض المواقع التكفيرية .

فمبدأ الحاكمية أريقت في سبيله دماء الخليفة علي بن أبي طالب ، وثلة من الصحابة الأولين

وعدالة توزيع الثروات دفعت بصدام حسين إلي غزو الكويت وهو ما أدي في النهاية إلي تدمير جيشه وضياع دولته وانقسام المجتمع العراقي وتركه نهبا للطائفية والمذهبية .

والبروسترويكا أو إعادة البناء ، أدت إلي سقوط الاتحاد السوفيتي وإنهياره المشين بدلا من إعادة بنائه .

وسيادة الجنس الآرى أدت إلي قيام الحرب العالمية الثانية وإزهاق أرواح أكثر من سبعين مليون من الجنود والمدنيين وانهيار ألمانيا ، وتدمير أوروبا وفكرة

شعب الله المختار أدت إلي الصهيونية الإجرامية في العالم كله .

و فكرة شعب الله المختار وأرض المعاد أدت إلى ظهور الصهيونية الإجرامية فى فلسطين.

ومثل هذا الكتاب ضروري في المكتبة العربية لفهم كيف يفكر هؤلاء ، وكيف أن اختراقهم من قبل الأعداء هو نتيجة حتمية لأفكارهم وصراعهم الأزلي داخل مجتمعات المسلمين مع الحكام وأعوانهم .

وعلي رغم إرادة الكاتب فإن هذا الكتاب يهدم بعض الأساطير الراسخة في أذهان الكثيرين عن الفكر التكفيري عموما . مثل أن الفكر التكفيري سببه الوحيد هو الفقر والجهل ، والحقيقة أن الفكر التكفيري قد تواجد في كافة عصور المسلمين منذ الفتنة الكبرى ، والفقر والجهل وغيرها من العوامل ليس لها إلا دور العامل الجاذب للمزيد من الأتباع ، أما أساس الفكر هو الرغبة في الوصول للسلطة عن طريق تقليب العامة علي الحكام لتبوء مكانهم ، كما أن قيامه علي فرضية أن الحكام لا يحكمون بما أنزل الله هو مجرد تبرير وغطاء لهذا الفكر الذي نشأ في عهد كان الحكام فيه هم النموذج العملي لتطبيق الشريعة ، الخليفتين (عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب) وكان الشعب هو من خيرة الصحابة والتابعين والنظام هو الشريعة بعينها قبل نشوء الفرق والنحل المنتسبة إلي الإسلام.

ثالثًا : هل نحن بحاجة إلي مراجعة بعض المنطلقات الأساسية في الفكر الديني عندنا مثل:

الإسلام دين ودولة، الخلافة، الحاكمية لله ، الفرقة الناجية ، التمكين. حجية قول الصحابى ، مفهوم ثوابت الدين ، مصطلح المعلوم من الدين بالضرورة ، التسلف لطريق لفهم الدين لوضع نطاق وحدود وآليات تنفيذ لهذه المنطلقات الأساسية بما يكفل عدم إخراجها عن عقالها الحقيقي إلي أنفاق مظلمة تهلك بها أمة المسلمين ، وصولا إلى أن تكون أن تكون دافع بناء لا معول هدم .

رابعًا : هل الفكر الديني القديم صالح للاستمرار في المستقبل ؟

هذا الفكر الذي يقوم علي أساس الدولة العقدية وتقسم الناس إلي دار للإسلام ودار للحرب ، والتمايز بين الناس علي أساس من العقيدة .

هل هذا الفكر يصلح للتطبيق في عهد الدولة الوطنية الحاضرة أم نحن نحتاج إلي فكر جديد ينظر بعين الإعتبار للدولة الوطنية القائمة حاليا ، وهل يمكن أن يوجد هذا الفكر دون مساس بمنهاج الإسلام ومنظومته العقدية والأخلاقية

خامسًا : إلي متى يظل الخلاف بين الدولة الوطنية والحاضرة والفكر الديني المسيطر ؟ هل هذا الخلاف هو خلاف فقهي في حقيقته أم أنه خلاف عقدي ؟

إن كان خلافا فقهيا فهذه مشكلة الفقهاء وممثلي الديانة ورؤساء المؤسسة الدينية الرسمية في الدولة وغيرهم من المهتمين بذلك .

أما إن كان عقديا فتصبح المشكلة مشكلة الدولة الحاضرة .

سادسًا :- هل الفقه يقود ويصوغ الدولة ، أم أن دوره الحقيقي هو وضع الحلول الفقهية المناسبة للمسائل الدينية في ظل الدولة القائمة ؟

سابعا :- هل من نهاية لهذا الفكر التكفيري البائس ؟

لأن من الواضح أن هذا الفكر يحمل في مضمونه عوامل انهزامه لأنه يسير علي أساس « الدوائر المفرغة » فهناك أربع مبادئ عملية متلازمة يسير عليها تؤدي في النهاية إلي العودة إلي نقطة البدء .

الأولي : هي تكفير الدولة والحكام ومعاونيهم.

الثانية : جمع الأتباع لمحاربة الدولة والحكام وعقد اللواء لذلك.

الثالثة : الانحناء أمام فقه الدولة الحاضرة عند التمكين من نواحي عديدة مما يؤدي إلي تكفيرهم أيضا .

الرابعة : قيام الأتباع بثورة جديدة ضد الحكام الموجودين .

ثامنًا : هل انحرفت المصطلحات الكبرى في الإسلام من مساراتها المقدسة إلي حيث المناهج البشرية الرخيصة . والتوظيف السياسى المقيت ،مثل عقيدة الولاء والبراء التي تحولت من موالاة المسلمين والبراء من الكفار إلي موالاة « غير المسلمين » بحسبان أنه هو العدو البعيد علي حساب الكافر المرتد « المسلمين » بحسبان أنهم هم العدو القريب .

ومثل الجهاد الذي تحول من كونه جهادا لنشر الإسلام في البلدان غير المسلمة إذا إنغلقت أمام المسلمين سبل الدعوة ، ومن دفع العدوان عن بلاد المسلمين إلي إرهاب وترويع وتدمير دول ومجتمعات المسلمين .

ومثل الحاكمية لله التي تحولت من محاولة الوصول إلي المراد الإلهي في المسائل المختلفة من أجل صالح الناس ، إلي محاولة استعباد الناس للحكام والركون للاستبداد باسم الدين .

تاسعًا : هل من حتميات وجود الفكر التكفيري تبعيته لأعداء دول المسلمين ومجتمعاتهم ؟ .

وذلك بحسبانهم العدو البعيد ، وأن حكام ودول المسلمين هم « العدو القريب» أن المتابع للوقائع الجارية في دول المسلمين يؤكد وبلا ريب هذه الحقيقة ويسميها أتباع الفكر التكفيري « تقاطع المصالح » .

عاشرًا : هل الفكر التكفيري هو ربيب الصراع علي السلطة ومحاولة للكسب السياسي فقط ؟

بمعنى آخر ، فقد استغلق علي الناس وبخاصة في بلدان المسلمين ومنذ القرون الأولي اختيار حكامهم ورقابتهم وتداول نقل السلطة سلميا ، فلم يكن أمام الطامع في السلطة إلا طريق واحد وهو تكفير الحكام، لأن الطمع فى السلطة مع الإقرار بإسلام الحكام معناه أن الطامع هو من الخوارج !! وذلك حسب التأسيسات

الفقهية السائدة من القرون الأولى، فهل لو وضعت قواعد منضبطة ومحاولة لتداول ونقل السلطة سيزول الفكر التكفيري بمرور الوقت .

حادي عشر : هل يضع الفكر التكفيري للمسلمين مساحة لاعتزال الحرب التي يخوضها ؟

الإجابة بالنفى قطعا ، فالفكر التكفيرى يقوم أساسا على حشد الأتباع وتجميعهم وهو يستخدم كافة الأدوات التى من الممكن أن تؤدى إلى ذلك وأولها تكفير الدولة ورجالها والمتعاونين معها ، ومن لا يقرون بكفرها ، والنتيجة العملية انه لا يوجد فارق كبير عند من الناحية العملية بين تكفير الدولة وتكفير المجتمع لأن قواعد الفكر التكفيرى تؤدى عملا إلى تكفير المجتمع حتى ولو لم يصرحوا بذلك لأن قاعدة أن لم يكفر الكافر فقد كفر ، وكذلك موالاة الكفار تجعل المجتمع بالكامل فى أتون هذه المعركة شاء أم أبى ، وقد صرحوا هم أنفسهم بذلك ، وهناك إشارات عديدة لهذه النتيجة فى الكتاب محل النقد وغيره من مؤلفاتهم ، من ليس معنا فهو ضدنا في مقولة موازية لما قاله بوش الصغير بعد أحداث سبتمبر .

ثان عشر : هل هناك مدلول واضح ومنضبط للحكم بما أنزل الله عند التكفيريين .

الإجابة : هي للأسف لا ، لماذا ؟

لأن الفقه التكفيري انتقائي بطبيعته ،وهو متوسع من ناحية الوعاء الذي يستمد منه أفكاره، فالاستدلال لا يكون بالقرآن والسنة فقط ،بل انتقاء من أقوال أهل البيت والصحابة والتابعين وسير السابقين ، وجعل هؤلاء في مرتبة مساوية في الاستدلال بالكتاب والسنة وكذلك الاستفادة من إختلاف العلماء وممثلى الديانة فى مصطلحات متغيرة فقها لتغير مدلولاتها بحسب المراد ، مثل ثوابت الدين وكذلك المعلوم من الدين بالضرورة.

ولو أننا جمعنا أكابر العلماء المنتسبون إلي الإسلام وأعطينا كل واحد منهم مداد وورقا ، وطلبنا منه أن يجيب عن هذين السؤالين

ما هي ثوابت الدين ؟

ما هو المعلوم من الدين بالضرورة ؟

فهل ستتحد الإجابات ؟

يقينا لا، حتى داخل الفرقة الواحدة

لأن هناك مشكلات باقية في الفكر الديني عند المسلمين لم يتم حلها حتى الآن، وللأمانة فقد حاول البعض الوصول إلى منهج منضبط للفهم الدينى عن طريق إستكناه مقاصد الإسلام ومبادئ الفكر الديني فيه وأصول الفقه وعلوم الأدوات ، والتفسير الموضوعي للقرآن ليصل إلي فهم يمكن الاحتكام إليه عند التعارض الظاهر بين النصوص ،بحيث يمكن في المحصلة النهائية الاحتكام إلى منهاج وليس فقط إلى تراث ونصوص جزئية ، إلا أن هذه المحاولات لم تصل إلي مراحلها المطلوبة بعد وتحتاج إلى تجرد من المذهبية والتفسيرات الطائفية ،،،

و في الختام أرجو أن أكون قد ساهمت بهذا الجهد المتواضع في إبراز مشكلة وجود الأفكار التكفيرية في الفكر الديني المنتسب إلى الإسلام ، وهي المشكلة الموغلة في القدم منذ عصر الخوارج وحتى الآن ، وبيان ذلك من خلال نقد وتحليل كتاب إدارة التوحش فيما سبق من صفحات هذا الكتاب .

و الحمد لله رب العالمين ،،،

د . أسامة ناصف

بيان افتراضي

يفترض هذا البيان استتباب الأمر للفكر التكفيري للسيطرة علي بعض المناطق التي يعيش فيها المسلمين عن طريق حروب العصابات المستمرة وإنهاك هذه الدول ، ثم التوسع في المساحات المسيطرة عليها وإدارتها عن طريق سلطة التكفيريين واستقرار الأمر علي هذا النحو لبضع سنوات ، وتعديل التشريعات إلي الصيغة الإسلامية وإلغاء أي إمكانية لإقامة نظام انتخابي أو احترام الأقليات أو تداول السلطة بتكفير الديمقراطية والداعين إليها ، باعتبارهم خوارج يجب لولاة الأمور قتلهم درءا للفتنة .

يستدعي هذا حتمية ظهور قوة مناوئة « تكفيرية أيضا » تحاول أن تثب إلي السلطة عن طريق الانقضاض المسلح المبرر بغطاء ديني ،وهي ذات الطريقة التي وصل بها الأولون إلي الحكم والسلطة ، وفي هذه الأثناء يصدر هذا البيان « الافتراضي » من هؤلاء الطامعين في السلطة عن طريق تكفير السلطات القائمة وبذات الطريقة ،ومن المفترض أيضا أن السلطات القائمة تدعي أنها تحكم باسم الإسلام ، كما أنها غيرت العديد من القوانين والأنظمة والاصطلاحات لتتوائم مع هذا الإدعاء ، كما أغلقت أي طريق سلمي يسمح بظهور قوة جديدة في المجتمع استنادا إلي بعض التفسيرات الدينية المتشددة التي تغفل دور الشعب في إحداث التغيير علي بنية السلطة والحكم ، وهذا البيان الافتراضي تمت صياغته بناء علي دروس التاريخ وتجاربه ومآسيه التي تتكرر مرة بعد مرة ، ومرات بعد مرات في بلدان المسلمين دون أن يتعظ أحد ، أو ينبه الأمة إلي ما هي فيه من غفلة ، بحيث يمكن القول بأن المقدمات تؤدي إلي النتائج ، وأنه قد بني علي مسلمات وأدبيات هذه المجموعات ، وأن هذه المسلمات هي التي ستصل بهم إلي الأحداث التي وردت في هذا البيان حتما ، بحيث يمكن أن ندعي أنه بيان مستقبلي ، إلا أنه بنكهة

الماضي !! لأن كل الأحداث التي وردت به وأفعال وأقوال الأطراف التي ذكرت فيه حدثت في الماضي مرات ومرات ، وتحدث في الحاضر وستحدث في المستقبل لولا أن يتغمدنا الله برحمته بعلماء يصلحون ما أعوج من الفقه ، و يزيلون عن الجسد الإسلامي تلك الأدران التي لحقت به، ومن العقل الإسلامي تلك الخرافات الوثنية والتصورات الوهمية ، بحيث تصفو صفحة الإسلام متخلصة مما شابها . و إلى هذا البيان !!

obeikan.com

بيان إلى الأمة الإسلامية من الفرقة الناجية والطائفة المنصورة جماعة «جند الله في أرض الإسلام»

الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين وبعد ...

نبرئ أنفسنا أمام الله أولا ثم أمام من لم يعلم من المسلمين بإبراز الحقيقة واضحة جلية كوضوح الشمس في كبد السماء في هذا البيان الذي يشهد الله أننا ما أخرجناه للأمة إلا بعد طول تناصح في السر والعلن ، وحوارات مع كل من له شأن في الاتصال بولاة الأمور أو بالخليفة الذي كني نفسه بالمستكفي بالله الدمشقي ،وإذا به قد استكفي بخاصته وحاشيته ، وبطانة السوء التي ما زادت حاكما إلا خبالا ، وما زادت دولة إلا وهنا وضعفا فضاعت نصائحنا في مهب الرياح ، ولم نجد إلا أذانا صما وقلوبا غلفا ونفوسا اشرأبت إلي الحياة الدنيا ، وزخرفها ومتاعها الزائل بعدما عبدت المسلمين لغير الله ، بغطاء من دين الله ، فالتبس الأمر علي الأمة وعلي شبابها فأصبحوا في فتنة تجعل الحليم حيرانا ، ويمسي المرء فيها مسلم ويصبح كافرا ، لذا فقد انتدبنا أنفسنا لقيادة هذه البقية الباقية من شباب المسلمين وأطهارها وأبرارها ، ومن شق عليهم أن يروا حكاما يدمرون الإسلام باسم الإسلام ، ويدعون إلي الطاغوت سرا ، ويحاربونه رياءا وصنعة جهارا ، فأصبح الدين لديهم مكاء وتصدية ووسيلة لجذب المضللين وتثبيط الهمم من الصدع بالحق واتخاذ الوسائل لإقامة الإسلام الحقيقي ، فانفض عنهم طلاب الدين والآخرة والتحق بركابهم طلاب الدنيا والحكم،

وفي السطور القادمة نشرح إجمالا للأمة التناصح الذي قمنا به والمبادرات التي

قدمناها لإصلاح العوج ، وتطهير الدولة من أدرانها وإفاقة الحكام من سكراتهم وذلك في نقاط عدة ، ثم إعلاننا الخلافة على منهاج النبوة وهو ما سيلي ذكره في حينه .

أولا :- أثمرت جهود القلة المؤمنة من أبناء الإسلام عن إقامة الدولة الإسلامية ونصب الخليفة وذلك بعد طريق طويل خضناه ملئ بالأشلاء والدماء والجماجم ، وشعاره الدم الدم ،الهدم الهدم، واجهنا به الكفار المرتدين من الحكام وأعوانهم حتي خلص الدين لله وأقيمت الملة ، وأعلنت الدولة الإسلامية والتي توسعت بحمد من الله ومنة ، وأصبحت مأمونة الجانب إلا من بعض غارات الكفار الأصليين ،ومن والجواسيس الذين ينتشرون في بلاد المسلمين ويبطنون الكفر ويعلنون الإيمان ويدعون إلي المبادئ الكفرية كالديمقراطية وتداول السلطة ونحو ذلك ، فكان مأمولا من الخليفة وأهل الحل والعقد الذين اختاروه واختارهم أن يقيموا دولة الإسلام علي عماد الإسلام وأركانه وأن يطبقوا شريعة الله كاملة غير منقوصة ، وقد كانت الرياح آتية بما تشتهي السفن ، والطرق معبده والوسائل متاحة لذلك ايما إتاحة .

ثانيا :- بدأ ولاة الأمور وخليفتهم بأسلمة الأنظمة والقوانين الكفرية وجعليا ناطقة باسم الدين ، وعلي قدر تسارع وتيرة هذا العمل في بداياته علي قدر تباطؤه بعد ذلك ، مما جعلنا نرسل إليهم أن ليس هكذا تورد الإبل ، وأن القوانين الكفرية لا يجدي معها إصلاح أو أسلمة وإنما ينبغي أن تهدم وأن تقام الأنظمة الشرعية علي ذات المنوال الذي كانت عليه في دولة الخلافة الراشدة فلم تكن هناك قوانين ولا دساتير ، وفي جملة قاطعة لعل صداها ما زال يتردد هديرا قويا قال رجالنا « لا قانون ولا دستور ، قال الله قال الرسول » لكن أحدا لم يستجيب ، وأوضحنا غير مرة أن هذه القوانين الكفرية قد بنيت علي نظريات كفرية بدورها ، غربية المنشأ ، غريبة عن إسلامنا الذي أنزله الله للناس ، فلا جدوى من محاولة إصلاح الثمرة ،

بل اجتثاث الشجرة الكفرية من جذورها ، وإنبات غيرها علي الأحكام التي ارتضاها الله للناس وأنزلها عليهم وبينها لهم رسوله الكريم .

ثالثا :- بعد إعلان الخلافة علي الأرض التي مكننا الله منها كانت الدول الكفرية التي أقيمت الخلافة علي أنقاضها منهارة تماما ، فلا مؤسسات ولا أنظمة ولا أجهزة شرطية ولا جيوش ، وكان ذلك بفضل من الله ومجهود أبناء الدولة الإسلامية من شباب المجاهدين ، وكان هذا الوضع هو الأنسب لإعادة بناء مؤسسات إسلامية علي أساس من شرع الله ، وقدمنا اطروحاتنا لإقامة هذه المؤسسات الإسلامية والتي تتأسس علي الولاء والبراء فيما يتعلق بمعاملات دولة الخلافة مع الدول الكفرية المجاورة لها وغيرها من الدول ، ومع المقيمين علي أرض دولة الخلافة من الكفار الأصليين الذين أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وبدلا من الشدة والغلظة التي أمرنا الله بها في معاملة الكفار والمنافقين علي أرض دولة الخلافة ، فوجئنا ببعض العبارات الجوفاء التي رأيناها تخرج علي استحياء من أفواه بعض علماء السلاطين قاتلهم الله ،عن ضرورة ما يسمي بالتعايش السلمي ، وحسن الجوار ، وأن للدولة فقهها كما أن للدعوة فقهها ، وغير ذلك من عبارات لا يراد منها إلا التفلت من ربقة الدين ، والتحايل علي أحكام الشريعة ، وقد حدث ما سبق وحذرنا منه إذ أقيمت مؤسسات دولة الخلافة علي ذات الأسس التي كانت مقامة عليها في الدول الكفرية إلا من بعض ملامح لا تخفي هذه الانتكاسة الكفرية ،فالتغيير كان في الأسماء لا المسميات ، وفي الأشخاص لا في طبيعة المؤسسات .

رابعا :- بعد استتباب الأمر لحكومة دولة الخلافة بقيادة خليفتهم المستكفي بالله ، كان مأمولا أن يذوق المجاهدون ثمرة جهادهم ، من المغانم والمناصب والأموال والسبايا التي وقعت في أيديهم بسقوط الدول الكفرية التي قامت دولة الخلافة علي أنقاضها إلا أن الذي حدث أن حكومة المستكفي بالله قد وزعت هذه

المغانم علي أقرب الأقربين منهم فكرا وتنظيما ، ومنهم أناس لم يكن لهم ثمة شأن بالجهاد ، وتركت عوام المجاهدين يعانون شظف العيش ومرارة النكران لما فعلوه ، فانقلب ذلك حنقا علي دولة الخلافة المزعومة والتي أول ما قامت أسست بنيانها علي الظلم بدلا من العدل والمساواه .

خامسا :- علي الرغم من أن كافة الجماعات الإسلامية والجهادية قد شاركت في إقامة دولة الخلافة كل بحسب مجهوده ، فهذا بنفسه وذاك بسلاحه ، وآخر بماله ، ورابع بخبرته ، متساوون في ذلك لا خلاف بينهم ولا أفضلية بسبب إنتماء بعضهم إلي جماعة أو فصيل دون آخر ، يجمعهم هدف واحد هو إقامة الخلافة وتطبيق شرع الله ، إلا أنه بعد تحقق هذا الهدف فوجئ الجميع بعودة العصبية المتنة بين الجماعات ، وذلك بعد أن إستئثرت الجماعة التي ينتمي إليها المستكفي بالله بالمناصب والأموال والنفوذ ، ثم توجيه هذه الإمكانات إلي ما يدعم سلطة هذه الجماعة في مواجهة الجماعات الآخري ، واستبعاد عام وتدريجي من المناصب والمكانة والنفوذ ، مما أحبط نفوس هذه الجماعات التي جادت بالغالي والنفيس في سبيل إقامة الخلافة وتطبيق شرع الله ، ثم لم تجد بعد ذلك إلا النكران والاقصاء والاستبعاد ، بل وصل الأمر إلي إلقاء القبض علي بعض قياداتنا وقتل البعض الآخر ، وكأننا مرحلة ومضت ، وأن دولة الخلافة «المزعومة» لا تقبل إلا من هم من نواتها الصلبة ، أو يسبحون بحمدها ، ولا يقومون بواجب النصح والإرشاد لولاة الأمور ، وكان عذرهم في ذلك أقبح من ذنبهم بأننا لا خبرة لنا إلا في شئون الحرب وولا علم لنا بالقيادة والسياسة ، وتالله إن من وضع رأسه علي كفه أحق أن يولي ويستخلف ممن قعد مع القاعدين وتخلف مع المتخلفين ثم انتظر السبايا وكان أحرص الناس علي حياة ونفوذ وسلطة ومال !!

سادسا :- صاحب استبعاد شباب المجاهدين من الجماعات الجهادية

والإسلامية المختلفة عن جماعة المستكفي بالله في المنهج والوسيلة ، إدماج فلول الأنظمة الكفرية المنهارة مجددا إلي أماكن صنع القرار في دولة الخلافة !!

ومثلما يحدث دائما بدأ الأمر علي استحياء ثم أصبح علنا وبكثرة داهمة توهم بأن لاخلافة قامت ولا شرع طبق ، وإنما ذات الدولة الكفرية بوجوه جديدة ، وبذات المعاونون القدامى ، وعندما عاتبناهم علي ذلك أصروا علي مسلكهم متعللين بالنقص الحاد في الخبرات عندهم وعندنا ، وبضرورة تأليف قلوب أهل الكفر وجعلهم أعوانا لنا طالما كان قياد ذلك في أيدينا ، فقلنا لهم أن تأليف القلوب قد ولى زمانه ولا حاجة لنا به ، وأن الدولة الناشئة قوية ومهابة الجانب وأولي بها أبناؤها الذين أقاموها لا من قامت عليهم ، إلا أننا لم نجد إلا إناسا قد غابت عنهم البصيرة وطمس علي أسماعهم وأبصارهم وأفهامهم فهم لا يعقلون .

سابعا :- صاحب كل هذا التخبط الإداري والقيادي والمخالفات العقدية والشرعية ، إنهيار تدريجي في معظم الخدمات المقدمة للمسلمين في دولة الخلافة، حتى أن المرء لا يجد إلا الحد الأدني من القوت الضروري في مركز الخلافة أما في الأطراف فالمجاعات في كل مكان ، وإنعدام الأمن والأمان والفوضي العارمة بحيث لا يستنكف السارق أن يسرق نهارا ، والقاتل أن يقتل جهارا ، ثم بدات الأطراف تتفلت من قوة المركز تحت وطأة الجوع وإنعدام الأمان وغموض المستقبل ، فقامت مجموعات من التي ظلمت بإقصائها عن الحكم لأنها لا تنتمي لجماعة المستكفي بالله بالأنقضاض علي بعض المناطق بالأطراف فتحكمها وتمنع زكاتها عن دولة المركز ، وتقيم فيها شرع الله حسب فهمها ، فكان الجزاء من جنس العمل ، وإزدادت دولة الخلافة وهنا علي وهن ، ولم تعد سوي أثر بعد عين ، حتى أن الخليفة ، وقد كان في بداية حكمه يخرج إلي الناس ويؤمهم في صلاة الجمعة ويمشي في الأسواق ، أصبح قابعا في بيته ولعل قنبلة أو سيارة مفخخة أو رصاصة من أحد حراسه تريحه مما هو فيه من تخبط

وهوان علي الناس .

ثامنا :- أدي هذا الوضع المتدني في كل شيئ إلي أن الناس بدأو يكفرون بدولة الخلافة ، وانتزعت رهبتهم من القلوب ، وبات الناس يتحدثون علنا عن مساؤها ، ومنهم من يرد ذلك إلي الدين ، فارتد الناس عن دين الله أفواجا ، بعدما دخلوا في عصر النبوة والخلافة الراشدة أفواجا ، وكان ذلك دليلا علي كفرية هذه الدولة وبعدها عن المنهج النبوي ، وإيذانا بزوالها بعدما أقيمت علي هذه الأسس الكفرية.

تاسعا :- بعدما كانت دول الكفار الأصليين المحيطة بدولة الخلافة تهابها في البداية ، وتحاول أن تأمن جانبها بإرسال السفراء والهدايا وعقد الهدنات والاتفاقيات ، بدأت في الكيد لها سرا ثم علنا ، اقتصادا ثم بالقوة العسكرية فبدأت في انتهاب بعض الأراضي التي فتحتها دولة الخلافة ، التى لم ترد بعدما نزع الله مهابتها من النفوس فأصبحت حال هذه الدولة من سيئ إلي أسوأ ، ومن شرك إلي كفر ، ومن ضعف عن إقامة الشرع إلي جحد لهذا الشرع تحت مسمي التأويل تارة والتفسير تارة أخري ، وما يسمي بروح الشريعة ومبادئها تارة ثالثة .

عاشرا :- وفي كل هذه المراحل لنا لا نألوا جهدا في النصح والإرشاد ، فضاق الناس بنا من أهل الحكم وكادوا لنا وقد سبق القول بما فعلوه بالكثير من شباب المجاهدين من قتل وسجن وتعذيب ونفي من الأرض ، وهو ما لم يستطع حتى قادة الدول الكفرية أن يقوموا به عندما كنا مستضعفين .

وعليه

فقد أرسلنا في الشهر الماضي إلي هذا الخليفة المزعوم المكني بالمستكفي بالله رسالة تحذير فحواها « أن يقر علي نفسه بالكفر ويتوب عن ما فعله هو وزمرته المجرمة ، وأن يشرك جميع الجماعات الجهادية في الحكم والمال والنفوذ والسبايا،

وأن يطرد كل أعوان الطواغيت الذين مضوا وذلك في خلال شهر من تاريخه » .

إلا أننا لم نتلق ثمة جواب علي هذه الرسالة بل صمت القبور .

لذلك

نعلن نحن جموع أبناء الأمة الإسلامية أننا قد خلعنا بيعه هذا الخليفة المزعوم وأن قتل أتباعه من اليوم لهو خير لنا من حمر النعم ، وأننا قد استولينا علي العديد من الولايات بتوفيق من الله للمجاهدين لإقامة الخلافة الحقيقية وتطبيق شرع الله بدلا من هذا الكافر المرتد المكني بالمستكفي بالله الدمشقي ، وأنه في كل الولايات التي سقطت في أيدينا فر من أمامنا جنوده ، كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ، ومنهم من انضم إلينا بعدما تبين له ضلال هذا المستكفي وجماعته ، وتبين له كفره وضلاله ،ورغب في إقامة الخلافة الإسلامية مجددا وتطبيق شرع الله .

كما نعلن للأمة أن أول من سنبدأ بقتالهم هم الكفار المرتدون أعوان المستكفي وقادة جيوشه وضباطه وجنوده وأفراد شرطته باعتبارهم العدو القريب وهو الأولي في القتال من العدو البعيد ، ثم موظفي كافة المؤسسات الكفرية التي أقامها في بلاد المسلمين ، وكل من يعاونه من المرتدين وإننا لن نألوا جهدا ولن يهدأ لنا بال إلا بعد إزالة هذا الطاغوت وزمرته الإجرامية وتطهير بلاد المسلمين من رجسهم وكفرهم وضلالهم وافترائهم علي الله ، وارتكابهم المنكر باسم الإسلام ، واستحلالهم المعاصي والآثام باسم الإسلام ، والإسلام من كل هذا براء .

وكذلك نؤكد على أن من بيننا رجال صدقوا الله ما عاهدوه عليه ، ومنهم الأخ المجاهد الظافر بالله الخرساني الذي اجتمع أهل الحل والعقد في أمة المسلمين من جماعتنا وبايعوه خليفة علي المسلمين ، فعلي كل المسلمين في كل أقطار الإسلام أن يهبوا لمبايعة الخليفة الجديد وأن ينقضوا أيديهم من الكافر المرتد المستكفي بالله الدمشقي أو الآخرين أي الأسود البحريني أو ابن محفوظ

المصري أو أبو عمر المغربي أو غيرهم ، فقد أعلن كل منهم نفسه خليفة دون توافر الشروط الشرعية المتطلبة من ذلك وندعهم جميعا إلي إحلال أنفسهم من ذلك والإنضمام لمبايعة خليفة المسلمين الظافر بالله الخرساني في موعد أقصاه ظهور هلال الشهر القادم ، وإلا فمن أقدرنا علي السابقين لقادر علي أن يمكننا من هؤلاء ، وأن سيوفنا قد هجرت أغمادها ، وقوتنا لا تعرف اللين ومن كان في نفسه شك في بأسنا أزلنا رأسه التي بها هذا الشك .... لذا قد وجب البيان ، والله من وراء قصد السبيل ...

جماعة جند الله في أرض الإسلام

obeikan.com